مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 1112-7163
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

الاشتغال العاملي في قصة - الخضرا – من سيرة بني هلال – لروزلين ليلى قريش

ثوريــة رحمانـــي
جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان
ص ب 119 شارع باستور تلمسان ، الجزائر .
rahmanitouria@yahoo.fr

ملخص -
تهدف هذه الدراسة إلى معالجة وتحليل البنى العاملية في قصة الخضرا من سيرة بني هلال لروزلين ليلى قريش، وقد حاولنا تبيان أهم القوانين المنظمة للنص المحكي بالاعتماد على الفرضية والتحيين ونمط الغائية وذلك بتحديد الوضعية التركيبية لمختلف العوامل، لأن ذلك يساعد على ضبط العلاقات التي تنظم العوامل بما في ذلك علاقة الرغبة بين الفاعل وموضوع القيمة، أو علاقة نقيضة كالتي تربطه بالمعارض أو علاقة منسجمة تتم على الصعيد المعرفي الاقناعي وتضم المرسل والفاعل تشكل هذه الروابط المجسدة بين العوامل بنية عاملية تتوزع فيها العوامل وفق ترسيمات عاملية.

Global engage in the story of the greens of the biography of banihillal.

Abstracts -

This paper aims to study and analyze the global structures in the story of Khadra of the biography of Bani Hilal Roslyn Leila Quraish, we have sought to identify the most important laws governing the narrated text relying on hypothesis and actualization and the pattern of teleology by identifying the status of the various compositional factors, because it helps to adjust the relations governing factors including the desire of the relationship between the actor and the value subject, or the antithesis relationship, such as those linking exhibitions or harmonious relationship done on the level of knowledge and persuasion of the sender and the active .The existing relationships between these factors constitute factorial structure which are distributed according to a schemas process.

1- مقدمـــة -

تعد هذه الدراسة محاولة لرصد البنى العاملية وهي في تعريفها البسيط "طريقة لتنظيم مواطن الخيال البشري وعرض مختلف العوالم الجمعية والفردية" (1) وسنسعى من وراء ذلك إلى إظهار العلاقة المركبة بين مجموع الشخصيات التي تمتلك رغبات وأهداف متباينة، ومن ثم تغيير الأنظمة والأدوار العاملية والعوامل وذلك أن الشخوص هي وحدات الخطاب بينما الأدوار هي وحدات الرواية القصصية باعتبارها بنية كاملة (2) وتعتبر في النص الحكائي "الأداة التي تقوم بالفعل أما الدور فهو الفعل الذي تقوم به الشخصية وهما متلازمان دائما" (3)

انتقل غريماس من ميدان الوظيفة لبروب إلى ميدان العوامل مستخلصا نموذجا عامليا أسطوريا (4) يبرز هكذا .

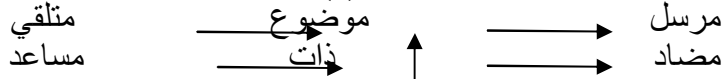

ومن ثم سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل البنية العاملية وإلى تحديد الوضعية التركيبية لمختلف العوامل لأن ذلك يساعد على ضبط العلاقات التي تنظم العوامل بما في ذلك علاقة الرغبة بين الفاعل وموضوع القيمة أو علاقة نقيضه كالتي تربطه بالمعارض أو علاقة منسجمة تتم على الصعيد المعرفي الإقناعي وتضم المرسل والفاعل، لذلك نجد أن البنية العاملية للنموذج السردي تدخل ضمن هيكل (5) يربط هذه الروابط المجسدة بين العوامل.

2- تقديم عام للقصة :

قال الراوي : وكان السبب في قدوم هذا الملك الجبار بجيوشه وعساكره هو أنه لما جلس على تخت الملك سأل أرباب دولته عن أحوال أبائه وأجداده ومالهم من الوقائع، فقالوا أن جده هرقل كان من أشهر الملوك، فقصده النبي ﷺ وكان صحبته بني هلال، فهدّموا بيوتا وقتلوا هرقل وسبوا الحريم، فسألهم الأبشع عن حاكم مكة فقالوا له قرضاب الشريف بن هاشم وهو من بني هلال. فقال لابد أن أقصده وآخذ منه الثأر، ثم إنه زحف بجيوشه قاصدا الأمير الشريف، فلما بلغ الأمير قرضاب خبره، اضطرب وقد رأى مناما أفزعه فكتب إلى بني هلال يستنجدهم، فبعثوا له النجدات وقامت الحرب بينهم انتهت بفوز الأبشع، أما قرضاب الشريف فأعلن بين قومه أن من يقتل الأبشع يزوجه بنتا من بناته، فطمع الأمير رزق ببنت الشريف ونزل في الصباح إلى الميدان والتقى البطلان وخطرت في بال رزق بنت الملك الشريف فقوي على الأبشع وطعنه في صدره أراحه من عمره، فقدم الشريف بناته على

الأمير رزق لينتخب منهن عروسة توافقه فأشار رزق يطلب الخضرا، فقال الشريف أبشر أيها الأمير رزق فقد نلت مرادك وستكون بنتي الخضرا زوجتك، فتزوجا وودعت الخضرا أهلها وسار بها الأمير رزق إلى بلاده وبعد سنة رزقت الخضرا بنتا سموها شيحة فدعا رزق الله وطلب أن يرزقه ولدا، واستجاب الله لدعائه ورزقه ولدا أسمر اللون فشككه عمه في نسبه، وإثر ذلك طلق رزق الخضرا وأمر العبيد بحملها إلى بلادها، لكن الخضرا خافت أن يقتلها والدها وطلبت من أحد العبيد أن يوصلها إلى بلاد أحد الأمراء، فقال لها إذن أوصلك إلى الملك الزحلان، فهو معروف بالكرم، فساروا ولما وصلت دخلت البلاد فاستقبلها الملك ورحب بها وأعطاها أراضي مثمرة تعيش منها، وتربى بركات بن الخضرا مع أبناء الزحلان، وتعلم لعب الرمح وأبواب الحرب وصار ماهرا فيها، فزادت محبة الزحلان له، إلى يوم من الأيام أعلن أبو الجود الحرب على الزحلان فدافع عنه بركات بكل شجاعة واستطاع أن يهزم أبا الجود وجيوشه، فشكره الزحلان على همته ثم أعلن في بني زحلان أن بركات هو الأمير من بعده، فوصلت أخباره إلى بني هلال التي جفت أراضيهم، وما وجدوا أرضا خصبة غير أرض الزحلان، فرحلوا إليها ونزلوا على عين قطف ليرعوا بها ولما بلغ الخبر الزحلان ذهب إليهم وطلب منهم الرحيل لكنهم رفضوا ووقع بينهم قتال جرح إثره الزحلان، ولما علم بركات بالخبر ركب جواده وطلب الميدان، وقتل كل مبارزيه من بني هلال إلى أن تقابل معه رزق ولم يقدر عليه أيضا، وعرف بعد ذلك أن بركات ابنه، فطلب منه السماح إلا أن بركات رفض طلبه وسار به إلى الزحلان وقال له قد أتيتك بالأمير رزق فافعل به ما تريد، قال الزحلان هذا أبوك وأنا سامحته ففكوا رزق ولما أحسن الزحلان بدنو أجله وهب رزقه وماله وخيله لبركات وعرض عليه بناته الثلاث ليختار منهن واحدة تكون عروسا له، ثم سلمه الملك وزوجه ابنته وسمع بنو هلال بهذه الأخبار قالوا زاد علينا بركات بالسلطنة فسموه أبو زيد الهلالي، ثم أرسل بنو هلال الخبر إلى الشريف وطلبوا الإذن بإرجاع الخضرا إلى رزق، فأرسل لهم الإذن وتوفي الشريف.

يمكننا تقسيم القصة إلى مقطوعتين حيث "يتألف كل نص سردي من مقاطع سردية تتعالق فيما بينها، لتكون لنا البناء العام للدلالة داخل النص" (6).

3- المقطوعة الأولى :

تبدأ من "قال الراوي وكان السبب في قدوم هذا الملك الجبار بجيوشه... وإن أتاك عدو وراد يحاربك أرسل لنا خبر نجيك ركيد" (7)

4- فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

تعد هذه العلاقة بين الفاعل والموضوع بؤرة النموذج العاملي حيث أنه لا يمكننا أن ننظر إلى الموضوع بمعزل عن الفاعل أو العكس فحضور

الأول –الموضوع- يفترض حضور الثاني –الفاعل- لأن العلاقة بينهما استتباعية (Implication) تحدد نوع الصلة في نوعيها الاتصالي والانفصالي ويعطينا التحليل السيمي للصلة باعتبارها مقولة سيمية (8) ما يلي :

الصلة

س1 وصلة س1 2 فصلة

ثمة في المقطوعة أربعة ممثلين يؤدون أدوارا عاملية على مستوى خانة الفاعل موزعين على أربعة ترسيمات عاملية لأربعة مواضيع قيمة، الموضوع الأول (الثأر من بني هلال / الأبشع) الموضوع الثاني (الحرب ضد الأبشع / بنو هلال) الموضوع الثالث (قتل الأبشع / رزق) والموضوع الرابع الزواج بالخضرا / رزق)، ويستقل كل نموذج عامل بفاعل واحد.

إن قتل بني هلال لهرقل جد الأبشع هو الذي دفع الذات الفاعلة للعمل على تحقيق رغبتها وتبعا لهذا يمكن القول إن "الايعاز يقوم على رغبات ذاتية تقف وراء محاولة تحقيق موضوعات تكون الذات العاملة هي المستفيد الوحيد" (9) وتشير عملية الإيعاز إلى إمكانية التحول من فصلة إلى وصلة أو عكس ذلك

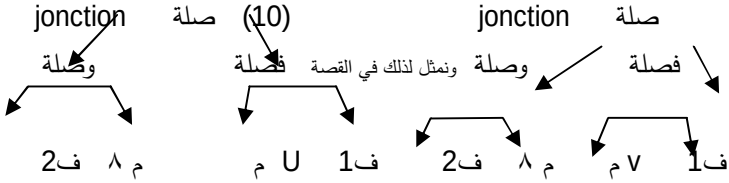

الأبشع (الثأر)

يمتلك الأبشع كفاءة جهاتية تمثلت في إرادة الفعل المتمثلة في سؤاله عن الذين قتلوا جده ويتجسد ذلك في /م س/ (قال الأبشع من الحاكم على مكة) (11) ووجوب الفعل (لابد أن أقصده) (12) لأن تحقيق الموضوع يرتهن بوجودهما، كما أنه مزود بمعرفة الفعل والمتمثلة في التنقل بين البلدان للوصول إلى بني هلال (زحف من أنطاكية إلى حلب ثم ملك حمص وحماه) (13) والقدرة على الفعل وتظهر في كفاءته القتال (ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل عشرين فارسا) (14).

يقوم الفاعل المنفذ (الأبشع) بتحيين مشروعه عن طريق برنامج ملحق تضمن ما يلي :

- الزحف عبر البلدان للوصول إلى الشريف أمير بني هلال.

- الدخول في حرب معهم وتعتبر هذه الإجراءات التحيينية عملية تحري (quete) تهدف إلى تقصي السبل التي تجعل من عملية تحقيق الفعل ممكنة ويمكن أن نصوغ النموذج العاملي الخاص بالمسار السردي للفاعل على المنفذ (الأبشع) كالأتي :

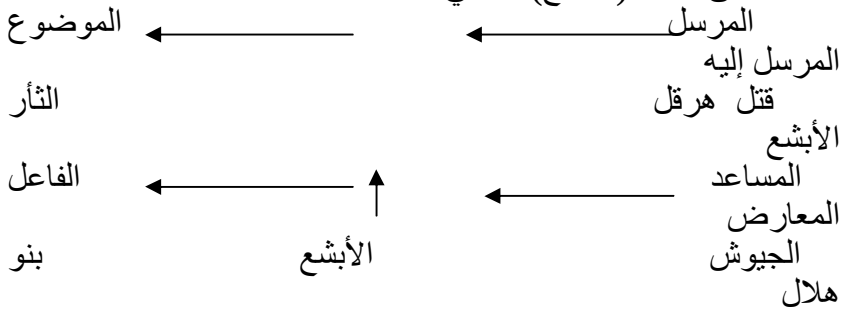

إن إعلان الحرب على بني هلال يفضي إلى نشوء وضعية جديدة تكرس رغبة الأمير الشريف لإبعاد الضرر عنه فيستنجد بأقربائه (كتب إلى بني هلال يستنجدهم) (15) يجسد هذا الملفوظ امتلاك الفاعل /ف2/ (الشريف) لإرادة الفعل، وتتمثل في المناداة بالاستنجاد الناتجة عن شعوره بالخوف، وتتضاعف هذه الرغبة بالطابع الإلزامي وجوب الفعل (أعطاه لعبده وأمره بالسير إلى بني هلال) (16) يدخل /ف2/ من خلال هذا الفعل كمرسل يمارس فعله الإقناعي على /ف3/ بنو هلال ويلزمهم بوضع برنامج يضمن سلامته والحفاظ على حياته، ومن ثم فإن /ف2/ يحرك /ف3/ ويؤسسه فاعلا منفذا لمشروع الإنقاذ، إن التحول الذي عرفته وضعية الفاعل في البنية العاملية ( ) نتج عنه دخول فاعل ثالث يجسد هو الآخر مسارا سرديا يدخل فيه كفاعل منفذ لبرنامج الدفاع عن الشريف /ف2/ بعد قبوله القيام بالمهمة (استقر رأيهم على إرسال النجدات إلى الشريف) (صاح على الأبطال والفرسان أن يستعدوا للحرب) (17) تعلن هذه الملفوظات السردية عن موافقة صريحة صادرة عن بني هلال قصد قيامهم بالفعل وذلك ارتكازا على ما يعرف بالجهات الإرادية معبرون بذلك عن قيمتي معرفة + إرادة فعل، فيقوم /ف3/ بتحيين مشروعه عن طريق برنامج ملحق يضمن ما يلي :

- إرسال الجواسيس لتقصي الأخبار.
- الهجوم عليهم قبل وصولهم إلى الديار.

يعتبر بنو هلال عامل دخل كعامل منفذ لفعل إنساني يبوء في النهاية بالفشل لاستحالة تحقيقه.

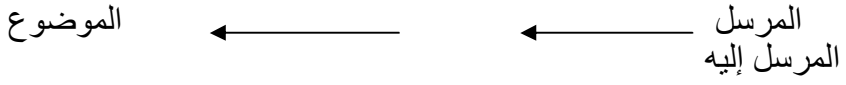

إن فشل بنو هلال في مشروعهم دفع الذات /2/ إلى تأسيس رزق فاعلا محركا (Sujet manipulé) (18) الذي تطوع للقيام بهذه المهمة ليكون فاعلا منفذا ينوب عنه في برنامج ملحق يكون الهدف منه قتل الأبشع.

يدخل الشريف /ف2/ كمرسل يمارس فعله الإقناعي، فيقترح موضوع إغراء على قومه ويتمتع في تزويج ابنته لمن يقتل الأبشع (أما الشريف فأعلن بين قومه أن من يقتل الأبشع يزوجه بنتا من بناته) (19).

يمهد اقتراح المرسل إلى بروز /ف4/ يظهر مسارا سرديا خاصا به، يبين هذا المسار برنامجا مضمرا متمثلا في قتل الأبشع كبرنامج ملحق، يمتلك /ف4/ موضوع الجهة –الرغبة- الناتجة عن تحريك المرسل (فطمع الأمير رزق ببنت الشريف) وتتضاعف هذه الرغبة بالطابع الإلزامي وجوب الفعل (نزل في الصباح إلى الميدان) (20). كما أنه يمتلك على مستوى الكفاءة معرفة الفعل المتمثلة في إثارة غضب الأبشع (خسئت أيها النذل فانحمق الأبشع) (21) والقدرة على الفعل وتظهر في كفاءته على القتال (فقوي على الأبشع وطعنه في صدره أراحه من عمره) (21) يدل هذا الملفوظ على تحقيق الفعل الخالص للفاعل المنفذ وحيازته على موضوع القيمة (ف4 ٨م) المتمثل في قتل الأبشع والذي يضمن له موضوع الرغبة الخاص به والذي كان موضوع الإغراء (فقد نلت مرادك وستكون بنتي الخضرا زوجتك) (23).

ويمكن أن نصوغ مسار الفاعل /ف4/ على النحو الآتي :

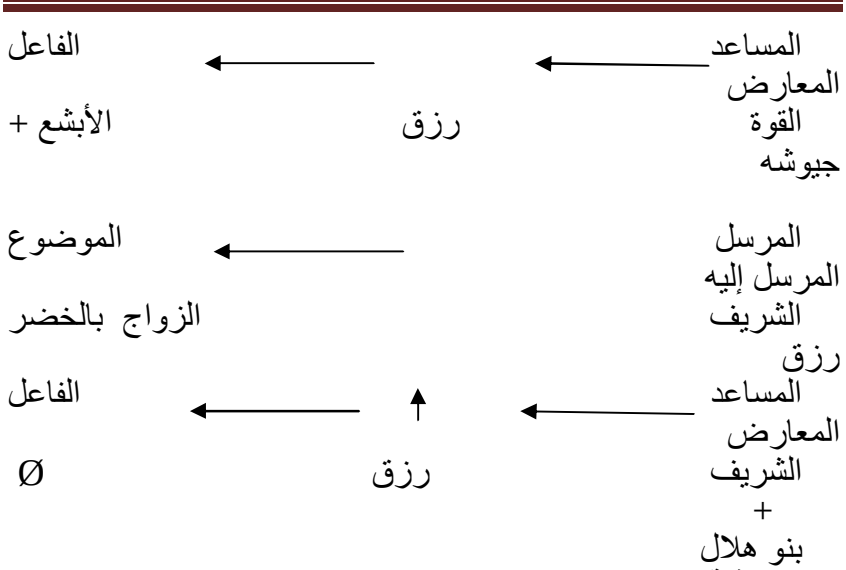

5- فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

تمثل هذه الفئة الزوج الثاني للترسيمة العاملية، وتتمثل في المرسل ويحتل موضع الباعث على الفعل والمرسل إليه الذي يعتبر المستفيد الأول من موضوع القيمة ولكي نستسيغ رابطة التواصل داخل بنية الحكي (يفترض أن تكون وراء كل رغبة محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلا (destinateur). كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة بل موجها إلى عامل آخر هو المرسل إليه destinataire) (24).

انطلاقا من هذه المعطيات نتجه نحو الترسيمة العاملية الأولى في هذه المقطوعة من القصة حيث سنجد أن النص يبين أن الدافع الأساسي الذي جعل الأبشع يريد الثأر هو قتل بني هلال لجده، وبمقابل ذلك يمكننا اعتبار موت الجد تحريك والذي جعله يفكر في الدخول في وصلة بموضوع الرغبة (الثأر) أما خانة التلقي فيحتلها عامل مشخص واحد، لأن الاستفادة من الموضوع هي استفادة ذاتية لا يشترك فيها الآخر كون الذات ترغب لنفسها موضوع السعي.

أما إذا انتقلنا إلى النموذج العاملي الثاني سنفهم أن الشريف يشكل الدافع الرئيسي الذي جعل بنو هلال يدخلون الميدان طالبين الأبشع وعليه فإن خانة الإرسال تتكون من عامل جماعي يسعى لتحقيق المشروع لصالح المرسل –الأمير الشريف-.

ويظهر جليا في النموذج العاملي الثالث من هذه المقطوعة أن خانة الإرسال تشير إلى عامل فردي مشخص وعامل معنوي يتمثلان في كل من الشريف الذي اعتمد على وسيلة الإغراء العامل المعنوي (الزواج

من الخضرا) ويؤسس الفاعل الرابع فاعلا منفذا لمشروعه، وبذلك ترأس خانة المرسل إليه أيضا.

أما الترسيمة العاملية الرابعة فاحتل فيها الشريف كذلك موقع الإرسال، أما جهة التلقي فكانت لرزق /ف4/ بالدرجة الأولى بحكم أنه سعى وراء تحقيق البرنامج.

6- فئة العامل المساعد والعامل المعاكس :

نحاول في هذا المبحث دراسة العلاقات القائمة بين الفاعلين وفئة المساعدين المدعمة لهم، وفئة المعارضين المعرقلة لمسارهم في الاتصال بموضوع الرغبة.

وعليه فإن النظام العاملي الأول في هذه المقطوعة من الخطاب يبين أن خانة المساعد تحمل عامل يتجسد في الجيوش لأنهم الطرف المعين للذات أما معارضة الأبشع فهم بنو هلال الذين حاولوا جاهدين من أجل إيقاف مشروع الأبشع كذلك اشتملت خانة المساندة في النموذج العاملي الموالي على عامل جماعي مشخص هو نفسه عامل المساندة السابقة والسبب في ذلك أن بنية النص قائمة على الحروب والجيش واحتل الأبشع خانة المعارضة حيث صد هجمات بنو هلال المتوجهة له.

أما الرسم العاملي الثالث فكانت القوة التي تمتع بها رزق هي كفاءته والتي أوصلته إلى الحالة الوصلية برغبته، رغم المعارضة التي تلقاها من الأبشع وجيوشه، الفاعل الجماعي، ونصل إلى النموذج العاملي الأخير من المقطوعة فنجد أن خانة المساندة تمثلت في الفاعل الجماعي المشخص وهم بنو هلال والشريف الذين باركوا زواج رزق بالخضرا وأحيوا حفل الزواج بكل فرح وتميزت هذه الترسيمة بخلوها من المعارضة.

7- المقطوعة الثانية :

تبدأ من (فلما انتهى رزق من كلامه... إلى أقبل عليه شاعر وأخبره عن بلاد الحسب والنسب وعن الأمير زين الدين الحاكم على تلك البلاد وعن ابنته شما الفائقة بالحسن والجمال والقد والاعتدال) (54).

8- فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

هناك في المقطوعة سبعة ذوات تسعى إلى توجيه سهم الرغبة نحو الموضوع الفرضي (الذات الأولى الخضرا /موضوع القيمة : البحث عن الأمن) (الذات الثانية أبو الجود / موضوع القيمة : الحرب ضد الزحلان)، (الذات الثالثة بركات / موضوع القيمة : الحرب أيضا)، (الذات الرابعة بنو هلال / موضوع القيمة : الأرض الخصبة)، الذات الخامسة بركات / موضوع القيمة، الحرب ضد بني هلال)، (الذات السادسة بركات / قتل رزق)، (الذات السابعة بركات / الزواج من غصن البان).

إن الخوف الذي تملك الخضرا بعد طلاقها جعلها ترفض الرجوع إلى قبيلتها وحفزها للبحث عن بلد أخرى تأمن فيها على نفسها.

تقوم الرغبة في تغيير حالة الافتقار إلى حالة امتلاك وترتكز على إرادة فعل قوية ووجوب الفعل وهما يشكلان كفاءة الفاعل ويجعلان من تحقيق الفعل ممكنا ويظهر هذا في الملفوظ السردي (الرجاء أن لا تودیني لأهلي بل أرسلني إلى بلاد أحد الأمراء فلا يراني أهلي) (26) كما أنه يمتلك على معرفة الفعل التي أسندها له العبد المكلف بإيصالها ويظهر هذا في الملفوظ السردي (إذن أوصلك إلى الملك الزحلان) (27) ويحين الفاعل مشروعه عن طريق برنامج ملحق تضمن ما يلي –السير إلى بلاد الزحلان- طلب الضيافة- إخبار الزحلان بحادثته.

ويمكن أن نصوغ الترسمية العاملية الخاصة بالمسار السردي للفاعل على النحو الآتي :

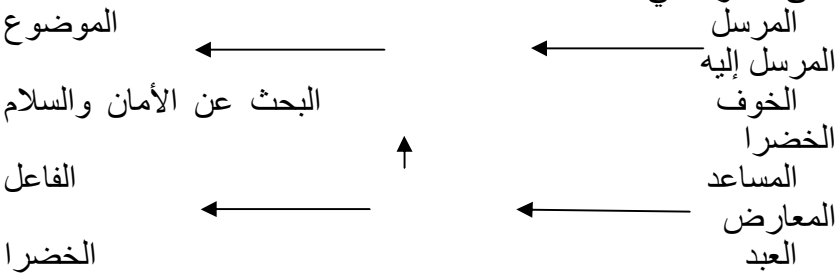

Ø

تعيش الخضرا في بلاد الزحلان ويكبر ابنها مع أولاده إلى أن يأتي يوم ويهدد الزحلان بإعلان الحرب عليه من طرف أبي الجود ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (سأركب إليه وآخذ روحه) (28) يجسد هذا الملفوظ السردي عزم الفاعل على القتال، لذلك يمكن النظر إلى فعل أخذ الروح، هذا تحقيقا لجهات إرادية تعبر عن رغبة جدية في امتلاك موضوع القيمة، وتتضاعف هذه الجهة الإرادية بوجوب الفعل (ساروا طالبين الزحلان) (29) فيسعى الفاعل بعد امتلاكه لموضوعي الجهة (إرادة الفعل) + (وجوب الفعل) إلى تحقيق برنامجه السردي عن طريق استعمال برنامج ملحق يضمن الاتصال بالموضوع.

السير بالعساكر إلى الميدان -مواجهة العساكر بالعساكر.

ويظهر مسار الفاعل في النموذج العاملي على الشكل التالي :

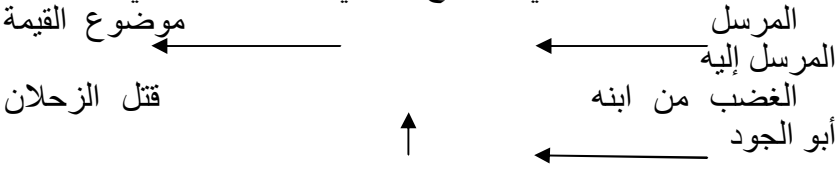

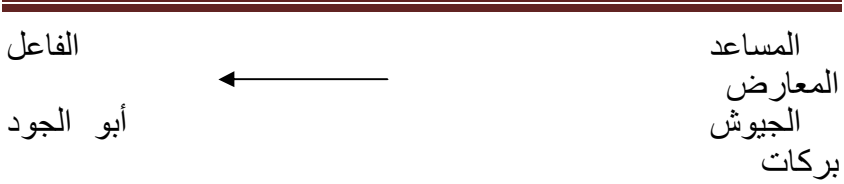

يدخل بركات كفاعل منفذ ضد يد لمشروع مواجهة أبو الجود مرتكزا على كفاءة جهاتية تمثلت في إرادة الفعل (مرادي أقطع رأسه) (30) ووجوب الفعل (لبس عدته وانتخب ألف فارس) (31) وبعد برنامج سردي قام به الفاعل والمتمثل في مجموع مواجهات بين الفواعل تمكن الفاعل (بركات) من تحقيق الوصلة لموضوع الرغبة (طعنه بركات بالرمح في صدره طلع يلمع من ظهره) (32).

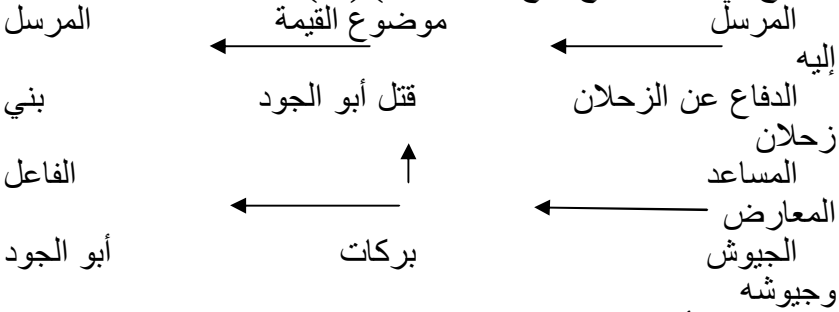

بعد وفاة أبي الجود يستقر الهدوء من جديد في قبيلة بني زحلان إلى يوم تجف فيه أراضي بني هلال فيرحلون عن ديارهم طالبين أراضي الزحلان ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (انظروا لنا أرضا مخصبة ننزل عليها فقالوا ما لكم غير أرض الزحلان) (33). نسجل من خلال ملفوظ الحالة حالة فقدان (نقص) تتمثل في فصلة بنو هلال عن موضوع القيمة المتمثل في الأرض الخصبة، ويتضح أيضا من خلال هذا الملفوظ أن الفاعل يمتلك لكفاءة جهاتية هي (إرادة الفعل) مصطحبة بوجوب الفعل (رحل بنو هلال) (34) فيحين لمشروعه وفق برنامج سردي ملحق يظهر في النزول بعين قطف والرعي بها، وهنا يتدخل الزحلان عند سماعه بهم ويحاول عرقلة مسارهم لكنه يصاب في كتفه (أما ضربة الأمير رزق فنزلت على الزحلان وجرحته في كتفه) (35).

إن فعل الجرح –يحرك هنا بركات لمواجهة بني هلال مرتكزا على مستوى كفاءة تمثلت في (إرادة فعل + وجوب فعل) تجلت في الملفوظ السردي (تأسف لمصابه ثم إنه صبر إلى الصباح فركب جواده وطلب الميدان) (36) ومتمتعا بالجهات المحينة (القدرة على الفعل ومعرفة الفعل) المتجلية في شجاعته وقدرته الحربية التي تجعل منه فارسا مؤهلا لمقاومة الأعداء (فقوي عليه بركات وقطع رأسه)، (لم تزل الفرسان

تنزل إلى بركات فيصرعها على الثرى إلى أن قتل عشرين فارسا) (37).

إثر هذه المواجهات يتدخل رزق من بني هلال ليفشل برنامج بركات، لكنه لم ينجح وخاصة بعد معرفة بركات بأن رزق هو والده وهو من طرد أمه من بعد أن اتهمها وطلقها، إن الاحساس بالظلم ولد لدى بركات شعورا قويا بضرورة الانتقام موضوع القيمة الذي سيسعى إلى تحقيقه، حيث يقوم بتنفيذ البرنامج انطلاقا من إرادة حرة مزودة بإرادة ضاغطة أخرى تتمثل في وجوب الفعل (أنا اليوم قاتلك لا محالة) (38) يظهر هذا الملفوظ نية الفاعل وعزمه على القتل.

يمتلك بركات على مستوى الكفاءة المكتسبة مسبقا ويتجلى ذلك في ملفوظ الفعل الآتي (هجم على قوم بني هلال وشتت شملهم) (39) يعبر هذا الملفوظ على امتلاك الفاعل للجهات المحينة (القدرة على الفعل ومعرفة الفعل) فيسعى إلى المواجهة بهدف تحويل حالة اللاتوازن إلى حالة توازن يمتلك فيها الفاعل (بركات) موضوع الرغبة (قتل رزق) ويكلل أداء الفاعل في الأخير بالنجاح (لما وصل به إلى الزحلان قال له قد أتيتك بالأمير رزق فافعل به ما تريد) (40) يبين ملفوظ الفعل الاتصال الظاهري للفاعل بموضوع القيمة لأن الزحلان يضمر في نفسه ما يغير مسعى بركات الحقيقي، ويصفح عن رزق بحكم أنه والد بركات.

ويمكن أن نصوغ مسار الفواعل في النماذج العاملية الآتية : المسار السردي الخاص ببني هلال :

المرسل ← موضوع القيمة
المرسل إليه ← الجفاف الأرض الخصبة بنو هلال
المساعد ← الفاعل
المعارض ← بنو هلال
Ø
الزحلان

المسار السردي الخاص بالفاعل بركات :

المرسل ← موضوع القيمة
المرسل إليه ← إصابة الزحلان الحرب ضد بني هلال بني الزحلان
المساعد ← الفاعل
المعارض ←

الجيوش بركات بنو هلال

المسار السردي الخاص بالفاعل بركات :

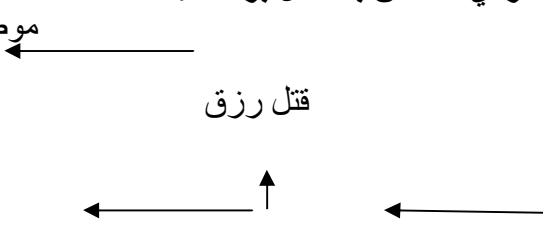

يقّوم الزحلان فعل بركات بإرادته المتمثلة في تزويج بركات بأحد بناته ويظهر هذا في الملفوظ السردي (اختر لك واحدة منهن حتى أزوجك إياها) (41) وبالتالي يشرع الزحلان في تنفيذ مشروعه وفق برنامج سردي والمتمثل في :

- إعطاء السلطة لبركات وإلباسه البدلة الملوكية.
- عَقْدْ عقد غصن البان على بركات وإقامة الأفراح

ويتبين مسار الفاعل الزحلان في الترسيمة العاملية الآتية :

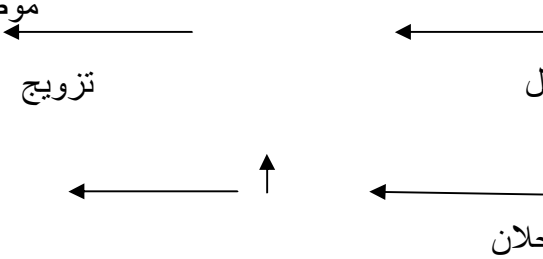

Ø

9- فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

تحتوي خانة المرسل في الترسيمة العاملية الأولى من المقطوعة الثانية على الخوف الذي يعتبر حافزا لدى الخضرا للقيام بمشروع البحث عن بلاد تأمن فيها على نفسها حيث أنه غالبا ما تكون هذه (الخانة مشكلة من حوافز داخلية توجّه حركة الذات) (42).

ويظهر هذا في الملفوظ السردي (متى وصلت إلى أهلي ورأوا هذا الولد وعرفوا أني مطلقة يقتلونني) (43) أما خانة التلقي فهي مكونة من عامل فردي مشخص لأنه المستفيد الأول من عملية هذا البحث الذي سيضمن له العيش في سلام والبقاء قيد الحياة وتتشكل خانة الإرسال في الرسم العاملي الثاني لمحتوى النص من عنصر الغضب الذي يمثل دافعا

أساسيا عند أبو الجود ليقتل الزحلان ويكون المستفيد الوحيد من هذا الفعل.

ننتقل بعدها إلى الترسيمة العاملية الموالية فنجد أن النص يبين على المستوى الصريح أن الحافز الرئيسي الذي جعل الفاعل بركات يقدم على مقاتلة بني هلال هو الدفاع عن الزحلان ويظهر هذا في الملفوظ السردي (لما عاد بركات من الصيد رأى الزحلان طريح الفراش فارتمى عليه يقتله ويتأسف لمصابه ثم أنه صبر إلى الصباح فركب جواده وطلب الميدان) (44)كما يفصح ظاهر النص أن المستفيد الأول من هذا القتل هم بني زحلان.

نصل إلى الترسيمة العاملية الرابعة حيث أننا لا نجد صعوبة في تحديد هذا العامل ذلك أن الخطاب يعلن عنه بشكل واضح (انظروا لنا أرضا خصبة ننزل عليها) (45) وعليه نقول أن خانة الإرسال لهذا النموذج تشمل على عامل الجفاف الذي يفرض على بني هلال الرحيل إلى فضاء بني الزحلان لسد النقص ويقابل المرسل في هذه الترسيمة المرسل إليه ويتزعم هذه الخانة الذات الفاعلة إنهم بنو هلال وبالتالي فإن هذه الشخصية تؤدي وظيفتين إنه الفاعل والمرسل إليه.

ويأتي بعدها النموذج العاملي الخامس حيث نجد أن خانة الإرسال احتوت على عامل إصابة الزحلان ويظهر هذا في الملفوظ السردي (لما عاد بركات من الصيد رأى الزحلان طريح الفراش فارتمى عليه يقبله ويتأسف لمصابه) (46) هذه الإصابة هي التي دفعت بركات للقيام بمشروع الحرب ضد بني هلال، بيد أن خانة التلقي يشغلها فاعل جماعي مشخص هم بني الزحلان لأنهم المستفيدين الوحدين من تنفيذ هذا المشروع.

أما الترسيمة العاملية الما قبل أخيرة في القصة عامة وفي المقطوعة خاصة فإن خانة الإرسال اشتملت على عامل الظلم الذي حفز بركات لقتل رزق أما خانة المرسل إليه فاحتوت على فاعلين مشخصين هما الخضرا وبركات وبالأخص هذا الأخير الذي يسعى للانتقام لأمه ونختم دراستنا لهذا الجانب بالترسيمة الختامية لمحتوى النص الذي يبين بشكل واضح أن الدافع المركزي الذي جعل الزحلان يسعى لتزويج ابنته غصن البان ببركات هو دنو أجله، غير أن خانة التلقي فيشغلها عامل مشخص فردي لأن المنفعة من الموضوع.

ونختم دراستنا لهذا الجانب بالترسيمة الختامية لمحتوى النص الذي يبين بشكل واضح أن الدافع المركزي الذي جعل الزحلان يسعى لتزويج ابنته غصن البان ببركات هو دنو أجله، غير أن خانة التلقي فيشغلها عامل مشخص فردي لأن المنفعة من الموضوع هي منفعة ذاتية لا ينافسه فيها أحد أي بركات هو الذي يجني ثمار هذا المشروع بعد أن يتم زواجه.

إذا نظرنا إلى النص بتمعن نجد أن أداء الفعل في البرنامج السردي يخضع لقوة هي التي تقوم بتحريكه ومن ثم فإن (أداء الفعل مشروط بهذه القوة التي أطلق عليها غريماس مصطلح موضوع الجهة) (47).

إن إرادة الفعل ووجوب الفعل ومعرفة والقدرة على الفعل هي الجهات الأربعة المكونة لما يسمى بنظرية الموجهات أو بالأحرى موجهات الفعل هذه الأخيرة تؤدي دورا يكمن في التفريق بين البنيات الفاعلية والأدوار الواردة في الحكاية، حيث يدرك كل فاعل من الفواعل صلته بغيره من الفواعل وذلك حسب نمط العلاقات القائمة بين الذات الفاعلة والفعل المطلوب تنفيذه.

تعتبر هذه الموجهات (المحددة للكفاءة وافرة العدد لا يكاد يحصرها إحصاء فقد حد غريماس منها وأرجعها استجابة لما يتطلبه المنهج النظري الاستقرائي القائم على إخضاع المادة المشتتة إلى قواعد قليلة جامعة إلى ثلاثة رئيسية) (48).

معرفة الفعل /القدرة على الفعل/ وإرادة الفعل المؤسسة كفاءة الفاعل والتي ستفرض فعله الأدائي) (49).

يأتي بعد غريماس ممن لهم المنهج نفسه في البحث ويضيفوا إلى الثلاثة السابقة الذكر وجوب الفعل جاعلين إياها أربع موجهات، نحاول أن نعتمدها أثناء تحليلنا للنص في إطار جهات الإضمار (Virtualité) والتحيين (Actualisation) والنتيجة التي تظهر كفاءة الفاعل.

موجهات الإضمار (Modalités de virtualité) وجوب الفعل / إرادة الفعل تتأسس منذ اللحظة التي يدرك فيها الفاعل أنه يجب أو يريد تنفيذ برنامج معطى وتعتمد هذه الموجهات على قوة الفاعل من خلال الإرادة والوجوب باعتبارهما انطلاقة لتحقيق الفعل، ولذلك فإن هذه الجهات تكون مضمرة تمهد للعمل المؤدى من طرف الفاعل.

كما أن القيم الخاصة بالفاعل تتطلب حضور عامل ترجع إليه مهمة التبليغ لوجوب الفعل أو إرادة الفعل وتأخذ مهمة التواصل شكلين أحدهما انعكاسي يمثل خلاله القائم بالفعل وظيفتين فاعل عملي ومرسل في الوقت نفسه وثانيهما متعدي يشمل القائمين بالفعل فتتنوع الأدوار الموزعة بينهم.

تتبين جهات الإضمار عند الفاعل (الأبشع) في رغبته في الثأر ويعزز هذه الرغبة الطابع الإلزامي وجوب الفعل.

موجهات التحيين : معرفة الفعل / القدرة على الفعل

تعتبر موجهات التحيين الجانب المكمل لموجهات الإضمار تلازمهما في أغلب الأحيان حيث أنها تفصح عن كمية الطاقة التي يملكها الفاعل لإنجاز الفعل ومدى استطاعته في إدارته كما أنها تبرز نوعيته.

وعليه فإن معرفة الفعل تنتج عن تراكم التجارب الطويلة تتماشى وقيمها وتحكم وضعية ثابتة على الصعيد المعرفي.

في حين أن القدرة على الفعل في مجموع الاستعدادات النفسية والطاقات التي تمد الفاعل قوة وعزيمة في تجاوز المخاطر والعراقيل ومن ثم يتمكن من تنفيذ المهمة المنتظرة وبالتالي تحقيق الأداء.

إن القدرة على الفعل / معرفة الفعل تربطهما علاقة ضرورية فكل منهما يكمل الثاني (نسمي شرعية العلاقة القائمة بين المعرفة والقدرة) (50).

في هذا المقام يمكن أن نقول أن الأبشع امتلك القدرة على الفعل وتمثلت في مهارته في القتال.

موجهات الحقيقة : تعرب هذه الموجهات عن مدى نشاط الفاعل العملي في العملية التحويلية التي يسعى وراءها والتي يصب فيها (عناصر كفاءته على الأداء الأساسي المحول للحالات) (51) وذلك عن طريق سيطرة الفاعل أو عدم سيطرته على زمام الأمور أثناء الصراع أمام الفاعل المضاد ليتبين الغالب من المغلوب، القوي من الضعيف، ومن امتلاك موضوع القيمة للطرف الذي هو في فصلة عنه أو المحافظة على هذا الموضوع بالنسبة للطرف المالك له.

تظهر الكفاءة عند الفاعل للخطاب في :

جهات مضمرة، الرغبة في الثأر.

جهات محينة، وتتمثل في معرفة الفعل والقدرة على الفعل التي يتمتع بها الفاعل.

جهات محققة، تتوج هذه الجهات بنجاح الفاعل (الأبشع) وإن كان هذا نسبيا ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (رجع الأبشع إلى قومه مرفوع الرأس) (52).

10- فئة العامل المساعد والعامل المعارض :

يبين النظام العاملي الأول في المقطوعة الثانية من الخطاب أن الذات توجت بمساندة العبد في مسعاها الهادف إلى تغيير الحالة السائدة (فصله عن الموضوع) إلى وضعية وصلة بالموضوع ويتجسد هذا في الملفوظ السردي (قال لها إذن أوصلك إلى بلاد الزحلان) ([53]) أما خانة المعارضة فلم تشتمل على أي عنصر.

ويأتي بعده النظام العاملي الثاني فنجد أن الجيش مثل جانب إعانة لأبي الجود في تنفيذ أدائه (ركبت الفرسان على الخيول وساروا طالبين الزحلان) (54) وقابله في خانة المعارضة فاعل مشخص فردي هو بركات الذي سعى إلى إفشال برنامج أبي الجود.

أما الترسيمة العاملية الثالثة فترأس الجيش كذلك خانة المساندة فيها ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة النص القائمة على الحروب، وتضمنت المعارضة الفاعل الجماعي بني هلال ولم يحظ بأية مساعدة وإنما وظف كفاءته في

تنفيذ مشروعه، لكنه وجد معارضة الزحلان الذي عرقل مساره(برز الزحلان إلى الميدان وصاح في بني هلال أنا ملك هذه الأرض فارحلوا) (55).

ما قيل على خانة المساندة في الرسمين العامليين الثاني والثالث يقال على هذه الترسيمة لأنها تضمنت الفاعل الجماعي نفسه (الجيش) أما بنو هلال فكانوا الجهة المعارضة لبركات حيث عملوا على إيقاف مشروعه.

ونصل إلى البنية العاملية الما قبل نهائية فنلاحظ أن بركات وجد في قوته ومعرفته بأصول القتال مساندا له في أدائه أما خانة المعارضة فاحتوت على فاعل فردي هو رزق ويظهر هذا في الملفوظ السردي (أنا أكفيكم شره وشر قومه) (56).

نختم حديثنا في هذا المجال بآخر رسم عاملي فبمجرد أن ننظر إليه نعلم أن خانة المساعدة هي لبني زحلان الذين شاركوا الفاعل بركات فرحته في حين لم يجد الفاعل معارضا له وهو يؤدي مهمته ولا من يعرقل مساره ونقدم الجدول التالي الذي يوضح اشتغال العوامل من خلال المكونات التي تحملها الترسميات العاملية المحتواة في القصة.

	الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
رع 1	1	الأبشع	ذات	x		x		
			مرسل إليه					
	2	الثأر	موضوع قيمة		x			x
	3	قتل هرقل	مرسل		x			x
	4	الجيوش	مساعد	x			x	
	5	بنو هلال	معارض	x			x	
رع 2	1	بنو هلال	ذات	x			x	
	2	إنقاذ الشريف	موضوع قيمة		x			x
	3	الشريف	مرسل	x		x		
			مرسل إليه					

	4	الجيوش	مساعد	x			x	
		الأبشع	معارض	x		x		
رع 3	1	رزق	ذات	x		x		
	2	قتل الأبشع	موضوع قيمة		x			x
	3	الشريف	مرسل	x		x		
			مرسل إليه					
	4	الزواج بالخضرا	مرسل		x			x
	5	القوة	مساعد		x			x
		الأبشع وجيوشه	معارض	x			x	

	الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
رع4	1	رزق	ذات	x		x		
			مرسل إليه					
	2	الزواج بالخضرا	موضوع قيمة		x			x
	3	الشريف	مرسل	x		x		
	4		مساعد					
	5	بنو هلال	مساعد	x			x	
رع5	1	الخضرا	فاعل	x		x		
			مرسل إليه					
	2	البحث عن الأمن	موضوع قيمة		x			x
	3	الخوف	مرسل		x			x

	4	العبد	مساعد	x		x		
رع6	1	أبو الجواد	ذات	x		x		
			مرسل إليه					
	2	قتل الزحلان	موضوع قيمة		x			x
	3	الغضب	مرسل		x			x
	4	الجيش	مساعد	x			x	
	5	بركات	معارض	x		x		
رع7	1	بركات	ذات	x		x		
	2	قتل أبي الجواد	موضوع قيمة		x			x
	3	الدفاع عن الزحلان	مرسل		x			x
	4	بني الزحلان	مرسل إليه	x			x	
	5	الجيش	مساعد	x			x	
	6	أبو الجود وجيوشه	معارض	x			x	

	الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
رع	1	بنو هلال	ذات	x			x	
			مرسل إليه					
	2	الأرض الخصبة	موضوع القيمة		x			x
	3	الجفاف	مرسل		x			x

	4	الزحلان	معارض	x		x		
رع	1	بركات	ذات	x		x		
	2	الحرب	موضوع قيمة		x			x
	3	إصابة الزحلان	مرسل		x			x
	4	بني الزحلان	مرسل إليه	x			x	
	5	الجيش	مساعد	x			x	
	6	بنو هلال	معارض	x			x	
رع	1	بركات	ذات مرسل إليه	x		x		
	2	قتل رزق	موضوع القيمة		x			x
	3	الظلم	مرسل		x			x
	4	الخضرا	مرسل إليه	x		x		
	5	القوة	مساعد		x			x
	6	رزق	معارض	x		x		
رع	1	الزحلان	ذات	x		x		
	2	تزويج غصن البان	موضوع قيمة		x			x
	3	دنو الأجل	مرسل		x			x
	4	بركات	مرسل إليه	x		x		
	5	بني الوحلان	مساعد	x			x	

- **الهوامش –**

1- Claude chabrol, sémiotique narrative et textuelle, P 162.
2- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 140.
3- ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف، نموذجا، ص 108.
4- جوزيف كورتيس، ترجمة د. جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 102.
5- Roland barthes, introduction à l'analyse structyral du récit, P 39.
6- A.j Greimas Jcourtés dictionnaire raisonne de la thories du langage, P348.
7- روزلين ليلى قريش، بنو هلال قصة الخضرا، ص ص 26-34.
8- Joseph courtés, introduction à la sémiotique narrative et discursive, P 65.
9- سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية- غدا يوم جديد لابن هدوقة ص 145.
10- Groupe d'entrev ernes analyse sémiotique des textes, p 35.
11- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 26.
12- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 26.
13- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 26.
14- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 31.
15- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 28.
16- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 28.
17- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 28-29.
( ) تحول الفاعل الشريف /ف2/ إلى مرسل يمارس فعله الاقناعي على /ف3/.
18- Joseph, courtés analyse sémiotique du discours, P 123.
19- 20- 21 - روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 32.
22- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 33.
23- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص 34.
24- بحوث سيميائية، مجلة محكمة يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي ص 97.
25- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضرا، ص ص 36- 57..
26- 27- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 41.
28- 29- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 44.
30- 32- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 45.
31- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص .44

33- 34- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 46.
35- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 46- 47.
36- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 47.
37- 39- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 48.
38- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 52.
39- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 54.
40- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 55.
41- السعيد بوطاجين، الحتفال العاملي، دارسة سيميائية، غدا يوم جديد لابن هدوقة، ص 52.
42- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 41.
44- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 46.
44- 65- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 47.
47- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 20.
48- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، ص ص58-59.
49 - A.j Greimas du sens II, essais sémiotique, P 53.
50- Jean clande coquet, sémiotique littéraire (contribution à l'analyse sémantique du discoms) P 154.
51- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 22.
52- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 32.
53- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 41.
54- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 44.
55- روزلين ليلى قريش، بنو هلال، قصة الخضراء، ص 46.

- **قائمة المصادر :**

1- روزلين ليلى قريش، "بنو هلا" سيرة بنو هلال، الأنيس السلسلة الأدبية، موفم للنشر، الجزء الثاني، 1989.

- **قائمة المراجع :**

1- ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نمودجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1998.
2- جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الطبعة الأولى 1428ه- 2007م.
3- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2001.
4- سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملين، دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة منشورات الاختلاف، مطبعة دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى أكتوبر.
5- عبد الحميد برايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دار ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
6- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، 1993.

7- A.j Greimas du sens II essais semiotiques, editiions du seuil, paris, 1983.
8- Claude chabrol, sémiontique narrative et textuelle librairie larousse, 1973.
9- Groupe d'entrevernes, analiyse sémiotique des textes lyon, 1984.
10- Jean claude coquet, sémiotique littéraire (contribution à l'analyse démiotique du discours) larousse 1972.
11- Joseph courtés introduction à la sémiotique nanative et discursive, methodologie et application, classiques hachette paris, 1976.
12- Joseph courtés, analyse sémiotique de discours (de l'énoncé à l'énonciation) hachette, paris 1991.
13- Roland barthes, introduction à l'analyse structurale du récit c communications, 1966. Edition du seuil 1981.

- **المعاجم :**

A- J. Greimas, J. cortés dictionnaire raisonné de la théorie du langage, hachette, paris, 1979.

- **المجلات :**

بحوث سيمائية، مجلة محكمة، يصدها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 01، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر، سبتمبر 2002.